

# دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية

## في القرن الرابع الهجري

محمد خليل حسن

طالب دكتوراه ، كلية التاريخ، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران

mohammediraq11@gmail.com

الدكتور محمد زارع بوشهري

أستاذ ، كلية التاريخ، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران

m.zare@urd.ac.ir

الدكتور أحمد فلاح زاده

أستاذ مساعد ، كلية التاريخ، جامعة الأديان والمذاهب، قم، ايران

a.fallahzadeh@urd.ac.ir

## The role of women in social and political participation in the fourth century AH

**Mohammad Khalil Hassan**

PhD Student, Faculty of History, University of Religions and Sects, Qom, Iran

**Dr. Mohammad Zare' Bushehri**

Professor, Faculty of History, University of Religions and Sects, Qom, Iran

**Dr. Ahmad Fallahzadeh**

Assistant Professor, Faculty of History, University of Religions and Sects, Qom, Iran

## **Abstract:-**

The fourth century AH in the Abbasid era is considered one of the most prosperous and advanced Islamic eras. The question here is, "What is the status of women in Islamic civilization in the fourth century AH?" We see the status of women in Islamic civilization as important, as Islamic civilization reached its peak, and accordingly, the status of women in society rose until they were able to obtain all their full rights, whether political, economic, social or cultural. As a result of enjoying these rights, they greatly influenced society in various fields, and were also influenced by the general trend that characterized the Abbasid state with a character of luxury and extravagance. The study clarified the impact of women in scientific life, as many of them were keen to seek and teach knowledge, and others supported knowledge and scholars, such as the wives of the caliphs and their mothers. Women also cared about social facilities and endowments were made for them. They also had a role in public life through their practice of some professions and crafts, and the freedom to own money and be responsible for what they own without anyone having guardianship over them and their property. The study also showed the impact of concubines and their status in Abbasid society.

**Keywords:** Women, Politics, Society.

## **الملخص:-**

يعتبر القرن الرابع الهجري في العصر العباسي من أكبر العصور الإسلامية ازدهاراً ورقياً، أما السؤال هنا «ماهي مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري»؟ فنرى مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية مهمة حيث وصلت فيه الحضارة الإسلامية إلى أوجها، وتبعاً لذلك ارتقت مكانة المرأة في المجتمع حتى تسنى لها الحصول على جميع حقوقها كاملة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، ونتيجة لتمتعها بتلك الحقوق فقد أثرت في المجتمع بشكل كبير في شتى المجالات، بل وتأثرت أيضاً بالتيار العام الذي كان يطبع الدولة العباسية بطابع الرفاهية والترف فقد أوضحت الدراسة أثر المرأة في الحياة العلمية، حيث دأبت الكثير منهن على طلب العلم وتعليمه، والبعض الآخر على دعم العلم والعلماء مثل نساء الخلفاء وأمهاتهم، كما اهتمت المرأة بالمرافق الاجتماعية وأوقفت عليها الأوقاف، كما كان لها دور في الحياة العامة من خلال امتنانها لبعض المهن والحرف، وحرية امتلاكها للأموال ومسئوليتها عما تمتلك دون أن يكون لأحد وصاية عليها وعلى أملاكها كما بينت الدراسة أثر الجواري ومكانتهن في المجتمع العباسي.

**الكلمات المفتاحية:** المرأة، السياسة، اجتماع.

- أسئلة البحث:

١. السؤال الرئيسي

ماهي مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري؟

- الاسئلة الفرعية

١. ماهي الدور السياسية للمرأة في القرن الرابع الهجري؟

٢. ماهي دور المرأة في الحياة الاجتماعي في القرن الرابع الهجري؟

١-١-٣. الفرضيات الدراسة

١-١-٣-١. الفرضية الاصلية

١. كان للمرأة دورا مهما في الحضارة الإسلامية في القرن الرابع من الهجري فكثير من

سورة النساء شاركن في الدور السياسة والاجتماعية في الخلافة العباسية

١-١-٣-٢. الفرضيات الفرعية

١. كانت مكانة المرأة دوراً مهماً في تاريخ الإسلام وبخصوص القرآن الرابع. في الامور

السياسية

٢. للمرأة في الحياة الاجتماعية في دولة العباسية من اهم الامور في القرن الرابع ولها

تأثير علي المجتمع

١-٤. الدراسات السابقة:

١. مقال بعنوان: مقام المرأة في العصر الإسلامي الي القرن الرابع ، الكاتب ، محمد

جواد باراني، النشر: علم وعلوم إنسانية مع تطوير منهج جديد، السنة

النشر ٢٠٢٤. بحث الباحث عن شخصية المرأة في الإسلام وكيف تعامل الإسلام مع

المرأة ثم بحث عن المرأة قبل الإسلام وكيف كانت الاديان الابراهيمية تتعامل مع

المرأة ولكن الباحث: لم يتطرق الي موضوع مقالتي: دور المرأة في المشاركة

الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري. انا في المقال بحث عن مكانة المرأة

في الإسلام وفي القرآن ثم بحثت عن مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية.

(٢٦٤) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

٢. مقال بعنوان: المرأة والعصر الإسلامي الي القرن العاشر ، الكاتبة: نجفي ، ليلي ، النشر: وزارة العلوم السنة ١٣٩٨ بحث الباحثة علي اهمية المرأة في تاريخ الإسلامي وكيف كانت تتعامل المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ثم بحث علي اهمية مكانة الاجتماعية في الإسلام فكيف تعامل الإسلام مع سورة النساء ولكن الباحثة لم تتطرق الي موضوع مقالتي: دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري انا في مقالتي بحث عن مكانة المرأة في الإسلام وفي القرآن ثم بحث عن مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية.

٣. مقال بعنوان: المرأة في أدب العصر العباسي، الكاتب: الاطرقجي واجه مجيد عبدالله، السنة النشر ٢٠١٩، بحث الباحث علي دور المرأة في أدب العصر العباسي. وقال ان للمرأة دورا مهما في العصر الإسلامي وبخصوص في العصر العباسي وكذلك بحث الباحث علي اهمية دور المرأة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ولكن الكاتب لم يتطرق الي موضوع مقالتي: دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

انا في مقال بحث عن مكانة المرأة في الإسلام وفي القرآن ثم بحث عن مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية.

## ١. المفاهيم

### ١-١. تعريف المرأة لغة

المرأة: أنثى المرء، وهو: الإنسان الذكر، وتطلق على البالغة من سورة النساء، وقد تلحق بها الهمزة، فيقال: امرأة. وتأتي بمعنى الزوجة، كقولك: هذه امرأة فلان، أي: زوجته، كما تطلق على البنت، والام. (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة. ١٤٠٤هـ: ج ٥، ص ٣١٥) ويقال: مرة - بلا ألف-: تأنيث المرء «والمراء: الرجل»، (الفيروزآبادي، معجم قاموس المحيط. ٢٠٠٨م: ج ٤، ص ٤٩٦) والمرأة انثى المرء، وهي البالغة من سورة النساء، وتأتي بمعنى الزوجة. (ابن منظور، لسان العرب ١٤١٤هـ: ج ١، ص ١٥٤).

## ٢-١. تعريف المرأة اصطلاحاً

يَرِدُ مُصْطَلِحَ مَرَأةٍ: في الفقه في مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ جِدًّا، ومعناه: الانثى، سَوَاءً كَانَتْ صَغِيرَةً أَمْ كَبِيرَةً، وَقِيلَ هُوَ: «اسْمٌ لِلْأُنْثَى الْبَالِغَةِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ»، وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهَا امْرَأَةٌ إِلَّا بَعْدَ الْبُلُوغِ (الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ١٤١٤هـ: ج ٢، ص ٤٣١) فد«الصغيرة لا تسمى امرأة في عرف أهل اللسان»، وفي بعض الآثار في سبب تسميتها امرأة «أنها من المرء أخذت». (الازهري، تهذيب اللغة. ١٤٢١هـ: ج ١٥، ص ٢١٩)؛ أي من الرجل.

## ٣-١. الاجتماع لغة واصطلاحاً

جمع: الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً، وجمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعاً، وجمعه وأجمعه فاجتمع. واجتمع القوم واستجمعوا بمعنى: تجمعوا، وانضم بعضهم إلى بعض، واتحدوا وانفقوا. (الزبيدي، تاج العروس ١٤١٤هـ: ج ٢٠ ص ٤٥١)

والجماعة: العدد الكثير من الناس، والشجر والنبات، وطائفة من الناس يجمعها غرض واحد. (والاجتماع) علم الاجتماع، علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها، ويقال: رجل اجتماعي مزاوِل للحياة الاجتماعية، كثير المخالطة للناس. (والمجمع) موضع الاجتماع والملتقى، ومنه: مجمع البحرين، ومؤسسة للنهوض باللغة أو العلوم أو الفنون ونحوها محدثة. (ابن منظور، لسان العرب، ١٤١٤هـ: ج ٥، ص ٨).

والمعنى الاصطلاحي: عرف الجرجاني الاجتماع بأنه: تقارب أجسام بعضها من بعض. (الجرجاني، التعريفات. ١٤٠٥هـ: ص ١٠).

وعرفه السيوطي بقوله: الاجتماع: وجود أشياء كثيرة يعمها معنى واحد. (السيوطي، تاريخ الخلفاء معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم. ١٤٢٤هـ: ص ١٣٧).

وقال المناوي: الاجتماع: مجاورة جوهرين في حيزين، ليس بينهما ثالث، وضده الافتراق، وهو وقوع جوهرين بينهما حيز. (المناوي، التوقيف في مهمات التعاريف. ١٤١٠هـ: ص ٣٨).

## ٤-١. السياسية لغة واصطلاحاً

(٢٦٦) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

السياسة لغة: تُشتق من الفعل "سأس" الذي يعني تولي الأمور وتديرها، وهي تشير إلى فن إدارة الشؤون العامة للدولة أو الجماعة. (ابن منظور، لسان العرب ١٤١٤هـ: كلمة السياسة) قال ابن سيده: السياسة من مصدر على فعالة، وقال: وسأس الأمر سياسة. (ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ج ٨ ص ٣٥٨).

أما اصطلاحاً، فتُعرف السياسة بأنها مجموعة من الأنشطة والأساليب التي تتعلق بالحكم وتنظيم المجتمع، بما في ذلك وضع القوانين واتخاذ القرارات التي تهدف إلى تحقيق مصالح المجتمع وضمان استقراره. تتضمن السياسة أيضاً العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية، وتعتبر وسيلة لتحقيق التوازن بين مختلف القوى والمصالح داخل المجتمع. (الزيدي، تاج العروس ١٤١٤هـ: ج ١٥ ص ٢٣٤).

## ٢. المقدمة

عرض القرآن الكثير من شؤون المرأة في أكثر من عشر سور منها سورتان عرفت إحداهما بسورة النساء الكبرى وهي سورة النساء، والأخرى عرفت بسورة النساء الصغرى وهي سورة الطلاق. وعرض لهما في سورة البقرة والمائدة والنور والأحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم. وقد دلت هذه العناية على المكانة التي ينبغي أن توضع فيها المرأة في نظر الإسلام وأنها مكانة لم تحظ المرأة بها لا في شرع سماوي سابق ولا في قوانين بشرية تواضع عليها الناس فيما بينهم. وعلى الرغم من هذا فقد كثر كلام الناس حول وضع المرأة في الإسلام وزعموا أن الإسلام درس حقها وأسقط منزلتها وجعلها متاعاً في يد الرجل والله تعالى هو الذي يقول في القرآن: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَسْرِضْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُعْتِدْنَ أَهْلَهُنَّ بِرِذْنِ قِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (سورة البقرة: ٢٢٨)

ولو وقفنا وقفة التأمل عند هذا التعبير الإلهي وهو قوله تعالى: «بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ» سورة النساء، لعرفنا كيف سما القرآن بالمرأة حتى جعلها بعضاً من الرجل وكيف حد من طغيان الرجل فجعله بعضاً من المرأة.

وإذا كانت المرأة مسؤولة مسؤولة خاصة فيما يختص بعبادتها فهي في نظر الإسلام

أيضاً مسؤولة مسؤولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل. وقد صرح القرآن بمسؤوليتها في ذلك الجانب وقرن بينها وبين أخيها الرجل في تلك المسؤولية فقال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾. (سورة التوبة: ١٧) الإسلام اكد على المشاركة السياسية والاجتماعية للمرأة في القرآن الكريم و الأدوار والمواقف التي لم تحظى باهتمام وتركيز الباحثين في عصر وصل العلم والحضارة في اعلى مراحل الازدهار والتقدم، وأن هذا الازدهار ليس فقط على الرجال، وانما شاركت المرأة في مجال السياسة والاجتماعية والجهاد والثقافة والعلم وكانت الحاكمة والعالمة والقلبية والأديبة والشاعرة والمحدثة وراوية للأخبار والمعلمة والطيبة والزاهدة والمتصوفة.

### ٣. مشاركة المرأة في الشؤون السياسية في العصر العباسي

منذ أن بزغ فجر الإسلام ليحرر الإنسان من العبودية لغير الله عرفت مسيرته الخيرة نساء عظيمات خلدهن التاريخ بما قدمن من تضحيات، وما سجلن من مواقف مشرفة كان لها أثرها في انتشار رسالة الحق في ربوع العالم. ومن سورة النساء الخالدات اللاتي يعتز بهن الإسلام، لنوضح للمرأة المسلمة المعاصرة حجم العطاء المنتظر منها تجاه دينها ووطنها وأسررتها، خاصة في هذا الزمن الذي يموج بتحديات ومشكلات جمة تحاول صرف المرأة عن القيام بدورها الذي رسمه لها دينها الحنيف. الذي تحملت الكثير من العنت، من أجل دعوة الحق فهي من المهاجرين في سبيل الله الذين فضلهم وامتدحهم فقد تركوا أهلهم وأحباءهم وديارهم ومراتع صباهم وأموالهم وراء ظهورهم وهاجروا في سبيل الله وعملوا على نشر دينه وبث رسالته حيث ذهبوا. هي أشرف نساء مكة ومن أسبقهن في دخول الإسلام، هاجرت مرتين.، من الواضح ان السياسة تبدأ بانتخاب الرئيس في النظم الديمقراطية أو ما يشبهها و الإسلام يجعل للمرأة كما للرجل الحق في انتخاب رئيس الدولة ضمن فلسفته الخاصة فممرأة بعد البلوغ الحق في انتخاب أي مجتهد بتولى امور المسلمين وامورها بالذات". (المدرسي، المرأة في المجتمع الإسلامي، ١٣٧٩هـ: ص ٣٧) لكن في المقابل، في القرن العشرين ظهرت لأول مرة مسألة حقوق المرأة في مقابل حقوق الرجل واعترفت انكلترا لأول مرة في اوائل القرن العشرين بتساوي حقوق المرأة و الرجل علما بأنها تعد

(٢٦٨) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

أقدم دولة ديمقراطية "أما الولايات المتحدة الأمريكية التي اعترفت بالحقوق الإنسانية عند إعلان استقلالها في القرن الثامن فقد صادقت عام ١٩٢٠م على قانون المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق السياسية وفي القرن العشرين أقرت فرنسا بهذا الأمر. ففي هذا القرن ظهرت في جميع أنحاء العالم مجاميع كثيرة تدعو إلى إجراء تحول عميق في العلاقات بين الرجل والمرأة من ناحية الحقوق والواجبات". (المطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام. ٢٠٠٥م: صص ١٥٦-١٦٧)

"وحيث لم تكن المرأة عندهم إلا مملوكا بأيديهم مثل ما يمتلكون البهائم، لقد سعى الكثيرون لتطبيق مفهوم جديد بشأن حقوق المرأة، فعملوا على تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة بعد سنوات من الاجتهاد، رغم ما يعانیه وضع المرأة من تأخر نسبي مقارنة بالرجل". ووفقاً لرأيهم العام، يُعزى هذا التأخر في الكمال والفضيلة إلى ضعف التربية التي تأثرت بها المرأة طوال قرون"، (المطهري، نظام حقوق المرأة في الإسلام ٢٠٠٥م: صص ١٧٠) وهي فترة زمنية قد توازي عمر الأرض، بالرغم من أن طباع المرأة ماثلة لتلك التي يمتلكها الرجل". وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها المدينة الغربية في تحسين وضع المرأة، إلا أنها لم تنجح في تحقيق المساواة التامة بين الجنسين. فالإحصاءات تشير بوضوح إلى أن جميع المجالات التي تميز فيها الإسلام الرجل عن المرأة، مثل الولاية والقضاء والقتال، لا تزال تفضل الرجال على سورة النساء". وبالتالي، فإن النتائج التي تمخضت عنها هذه المحاولات لا تصب في مصلحة سورة النساء. (الطباطبائي، المرأة في الإسلام. ٢٠٠٧م: صص ١٨٢ - ١٨٣) لقد ظلم الغرب المرأة حينما حملها مسؤوليات تفوق قدرتها، وجعلها تُستغل لأغراض غير أخلاقية، كما فرض فكرة المساواة التي تفتقر للعدالة بين الرجل والمرأة". (الحسيني الشيرازي، المرأة في المجتمع المعاصر المرأة في المجتمع المعاصر. ٢٠٠٥م: صص ٣٩).

"وهكذا ايضاً لم تنجو المرأة في الغرب فقط خرجت من حفرة وسقطت في حفرة أخرى! والسبب انها وإن أصبحت بغمكانها المشاركة السياسية والعمل وامتلاك الثروة الا انها اصبحت تحت شعار المساواة التامة يتعامل معها كما يتعامل مع الرجل! فتوجب عليها الكد والعمل ليلاً نهاراً لكي تتمكن من توفير السكن وما تحتاجه لحياتها الفردية والاجتماعية فاضطرت إلى دخول اعمال و اشغال لا تحبها و لا تود الاشتغال بها؛ هذا

دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري ..... (٢٦٩)

بالإضافة إلى السفور التي ساد في الغرب فقدت المرأة الامنية معها و اصبحت تخاف من الهجوم و التحرش في الشوارع". (بنت خليل، دور المرأة المسلمة ومكانتها ٢٠٠٣م: ص ٨).

"و في المقابل فقد أجاز الإسلام للمرأة أن تشارك في انتخاب رئيس الدولة. فقد قال تعالى: ﴿وَكَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾، (سورة البقرة: ٢٨٣) "كما قال مجيد أبو حجر أن الشهادة واجبة على الرجل والمرأة، والانتخاب هو شهادة حق فيها إخبار عمن يصلح لقيادة الأمة. والانتخاب اجتهاد لا تمنع منه الأنوثة لأن الفتيا تصح من المرأة"، كما أن عملية الانتخاب في عصرنا الحاضر منظمة وتجري في فترة قصيرة لاتعطل المرأة عن وظائفها الأصلية كزوجة وأم مربية. وهذا بعكس ما إذا أرادت المرأة أن ترشح نفسها نائبة في البرلمان فإن الإسلام يقف من ذلك موقف النفور لا لعدم أهلية المرأة لذلك بل للأضرار الاجتماعية التي تنشأ عن ذلك والمخالفات لأحكام الشريعة وآداب الإسلام وأخلاقه، وللجناية البالغة على سلامة الأسرة وتماسكها، وانصراف المرأة عن معاجة شؤونها بكل هدوء وطمأنينة". (بنت خليل، دور المرأة المسلمة ٢٠٠٣م: ص ١٠)،

"فيجب ان تشارك المرأة في العمل السياسي عن طريق الشورى و ابداء الرأي كما يستفاد من قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بِئِهْمُ﴾ (سورة الشورى: ٣٨) وقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (سورة آل عمران: ١٥٩) فإن الاستفادة من عموم هذه الآيات الكريمة هو انها غير مخصصة للرجال بل تعم سورة النساء و الرجال". في العمل السياسي (زحيلي، التفسير المنير ١٤١١هـ: ص ٩٤-٩٦).

وقد ورد في تاريخ الإسلام والسيرة النبوية أحداث سياسية كان للمرأة دور بارز فيها وأولها خديجة فقد كان علماء السيرة يعتبرون الوزير الأول في الإسلام هو خديجة ويشبهونها بمقام الوزير الذي يستعان به في تنفيذ المهمات والاستشارة وحل المشكلات وكذلك بيعة سورة النساء ولم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم ببيعة الرجال عندما أراد الهجرة إلى المدينة فقد طلب البيعة من سورة النساء وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ﴾ (سورة الممتحنة: ١٢) وكذلك دور مشورة أم سلمة للرسول ﷺ في صلح الحديبية وإنقاذ الجيش من الهلاك عندما استشار الرسول أم سلمة في أمر عسكري أشارت عليه أن يتحلل فيحلل

وينحر وفعل كما أشارت ثم نفذ الصحابة أمر الرسول ﷺ جميع هذه الأدلة تثبت لنا بما لا يدع مجالاً للشك اهتمام الإسلام بالمرأة وأنها مساهمة في الشأن العام والعمل السياسي وليست مقتصرة على أعمال منزلية خاصة واهلية المرأة الكاملة وأنها ليست موضع انتقاص لأنها امرأة وأما منع الفقهاء من تولي المرأة الخلافة ليس بسبب نقص في عقلها كما يشاع أو عدم قدرتها السياسية أو عدم كفاءتها في القيادة بل لوجود أعمال لا تتناسب مع طبيعة المرأة الجسدية مع ملاحظة ان موضوع الحكم في العصر الحديث يختلف عن موضوع الخلافة ومهما يكن فإن الخلاف كان في مسألة واحدة وهو تولي رئاسة الجمهورية لاعتبارات اجتهادية وأدلة شرعية فهل تكون هذه المسألة سبباً في نسف الحقائق القاطعة التي وردت في القرآن والسنة بدور المرأة في المشاركة السياسية والعمل السياسي ومشاركتها في الشأن العام. إن الإسلام أسس ولفت الأنظار إلى دور المرأة في العمل السياسي وأكد على مشاركتها في العمل السياسي من خلال القرآن الكريم و السيرة النبوية واعطاها الحق الكامل في العمل السياسي الذي يتناسب مع طبيعتها وتكوينها الجسدي ولم ينقص من حقها شيئاً وإن منع الممارسة من بعض الأعمال ليس بسبب نقص أهلية كما يروج وإنما بسبب عدم المناسبة كما أن الرجل لا يستطيع أن يمارس بعض الأعمال التي لا تتناسب مع طبيعته الجسدية.

#### ٤. تأثير سورة النساء في صنع القرار السياسي

للمرأة دور كبير في المجال السياسي مع كل فئات المجتمع بمختلف الشعوب، وفي العصر العباسي الثاني تزايد الاختلاط بالعناصر الأجنبية وتوغلت الثقافات الأخرى وغيرها في الثقافة الإسلامية فأدى ذلك إلى تغيير جذري في عادات المجتمع وتقاليده وبخاصة في المجتمع النسائي حيث تمتعت سورة النساء بكثير من الحرية مما أدى ذلك لدخولها في عالم السياسة والإدارة والقضاء وغيرها حيث أن سورة النساء العباسيات تمتعن بنفوذ واسع في البلاط العباسي خاصة في الفترة ١٣٢هـ - ٤٤٧هـ - ٧٥٠م ١٠٥٥م زمن خلال هذه السلطة لعبت سورة النساء دوراً كبيراً في الدولة حيث تدخلن في اختيار الخلفاء والوزراء وولاية العهد من أبناء الخلفاء مما أوجد نوعاً من التنافس بينهن على النفوذ والسلطة وبالتالي زاد تدخلهن في إدارة شؤون الدولة مما أثرن على مجمل الأوضاع في الدولة العباسية ومن بين سورة النساء زوجات وبنات الخلفاء العباسيين اللاتي كان لهن دور فعال في التدخل في إدارة الدولة وكذلك اهتمام الخلفاء في المصاهرة السياسية.

## ٤-٢. تأثير السياسي الزوجات الخلفاء العباسيين

### ٤-٢-١. أم سلمة المخزومية

أم سلمة المخزومية بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي زوجة الخليفة أبي العباس ١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) كانت أم مسلمة ذات جمال و مال كثير تزوجها أول مرة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم مات عنها، و بعدها تزوجها أبو شاعر مسلمة بن هاشم، وكان مسلمة يشرب الخمر و لا يفريق من سكره فشكته أم سلمة إلى العباس بن الوليد فوجده و عاتبه على ذلك، و عندما علم مسلمة بان أم سلمة من أخبرته بذلك طلقها خرجت أم سلمة بعد طلاقها مع جواريتها و حشمها، و أموالها من دمشق (دمشق: قصبة الشام و جنة الأرض لنضارتها و حسن عمارتها و كثرة فاكهتها، سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنياتها أي أسرعوا أنظر: الحموي، ثمرات الأوراق. ٢٠٠٢م: ج ٢، ص ٤٦٣) إلى فلسطين و بينما هي جالسة ذات يوم مر بها أبو العباس السفاح ١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) فسألت عنه فقيل لها هذا أبو العباس بن محمد العباسي فأرسلت له مولاتها، و أدت له رسالتها و كانت تعرض فيها عليه أن يتزوجها، فقد توسمت فيه معاني النجابة و معالي الأمور (جمعة، نساء من التاريخ. ١٤٢٠هـ: ص ١٦٢) فطلبها أبي العباس من أخيها، فزوجها له على (شاعر مصطفى دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، ٢٠٠٤، ص ٣٣) فحظيت أم سلمة عند أبي العباس السفاح بمكانة كبيرة و اقسام لها أن لا يتزوج عليها صدق خمسمائة دينار امرأة و لا يتخذ عليها سرية و ملكت أمره و قلبه حتى ما كان يقطع أمرا إلا بعد مشورتها (الكردي، دور سورة النساء في الخلافة العباسية. ٢٠٠٤م: ص ٣٣) في ذات السياق، كانت الدولة العباسية قد استقام أمرها و استقرت أوضاعها و توطدت أركانها في إيران و العراق فتم استدعاء أبو العباس السفاح ليبايعوه بالخلافة فبويع سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م و عمره سبعة و عشرين سنة ثم انتقل من الكوفة إلى الأنبار و بني عندها عاصمته الهاشمية (العالمية: نزل فيها السفاح في قصر بني هبيرة، و تم بناءه فكان الناس ينسبون لها إلى بني عبيرة و أسقط السفاح اسم ابن هبيرة عنها و بني حياها مدينة الهاشمية. أنظر: الحموي، ثمرات الأوراق. ٢٠٠٢م: ج ٥، ص ٣٨٩). و سكنها هو و أرباب دولته (جمعة، نساء من التاريخ. ١٤٢٠هـ: من ١٦٢).

(٢٧٢) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

العباس وأم سلمة المخزومية زوجته أولى سيدات بني العباس أقامت مع زوجها السفاح في الهاشمية عاصمة الخلافة العباسية (العالمي، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ١٨٩٤م: ص ٥٨). وكان أبو العباس السفاح قد وصف بالكثير من الصفات من صواب الرأي واستقامة في الخلق والتدبير لذا ولي الخلافة قبل أخيه أبو جعفر المنصور الذي كان أكبر منه (جمعة، نساء من التاريخ. ١٤٢٠هـ: ص ١٦٢-١٦٣). وكان من جلساء الخليفة السفاح خالد: بن صفوان التميمي و من طرائف الأخبار التي نقلت عنه انه حاول أن يغري أبا العباس السفاح و يحمله على الزواج فقد دخل ذات يوم على السفاح و قال له على الرغم من سعة ملكك ملكت نفسك امرأة واحدة و بدا يصف له أجمل سورة النساء من الجواري و هذا ما جعل أبو العباس يفكر في الجواري و لكن أم سلمة عندما علمت بهذا الأمر سعت في تغيير هذه الفكرة حتى عاد و عدل عن مقولته للخليفة ابن العباس و حجب إليه التمسك بأم سلمة ثم عفت عن ابن صفوان و رضيت عنه و أرسلت له بالهدايا (ابن عبد ربه، العقد الفريد. ١٩٨٣م: ص ١٣). إذ تعد، أم سلمة المرأة الوحيدة لدى الخليفة الأول أبي العباس السفاح فأنجبت له بنتا و ولد هما محمد و ربطة و ظل معها إلا أن توفي سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م، وكان عمره إحدى و ثلاثين سنة و على الرغم من حزنها على زوجها أبي العباس السفاح إلا أنها تزوجت بعد السفاح ولكنه اتخذها جارية عندما أصبح موسرا فاحتجبت عنه و لم تعد له حتى مات عنها غير انه لم يظهر لها دور سياسي واضح و إداري في الدولة و على الرغم من انابي العباس كان يستشيرها في كل الأمور. (جمعة، نساء من التاريخ. ١٤٢٠هـ: ص ١٦٣).

#### ٤-٢-٢. أم موسى الحميرية زوجة أبي جعفر المنصور

أم موسى الحميرية زوجة أبي جعفر المنصور، أبوها المنصور بن عبد الله بن يزيد الحميري تدعى أروى، (التونجي، نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة ١٣٩١هـ: ج ٥، ص ٣٨). كانت قد تزوجت فتى من ولد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و ولدت له ابنة و لما مات ١٣٦هـ/ ٧٥٣م تزوجت خياطا و ولدت منه ولدا، فتزوجها الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي وكانت ذات جمال و نفوذ كبيرين عليه حتى أنها اشترطت و كتبت عليه الكتب و الموثيق بأن لا يتزوج ولا يتسرى عليها، فبقي معها مدة عشر سنين و كان يرسل بالكتب

إلى الفقهاء من أهل الحجاز و العراق حتى يفتوا له بجواز الزواج عليها، فكانوا يرفضون الفتوى خوفا منها حرصا على وظائفهم ومصالحهم ومكانتهم حيث انام موسى بعد عشر سنين من تولية أبو جعفر المنصور الخلافة (ابن عبد ربه، العقد الفريد. ١٩٨٣م: ص ١٣). فأهديت إليه مائة جارية بكر الصبره على زوجته وأنجبت له ولدا واحدا وهو الخليفة المهدي وكان لها الكثير من الجواري و لكن المنصور أهدى لها جارية تكنى أم على وبلغت عند أم موسى مكانة كبيرة و يقال انام موسى طلبت من المنصور أن يتسرى بها فأنجبت منه ولد سماه علي. (ابن الساعي، الجامع المختصر ١٩٤٥م: ص ٦٧).

#### ٤-٢-٣. لبابة بنت جعفر زوجة الخليفة موسى الهادي

هي لبابة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور و زوجة الخليفة موسى الهادي و كانت لها مكانة مرموقة و محبة كبيرة عند الخليفة الهادي وعلى الرغم من مكانتها الكبيرة إلا انه غضب منها ذات يوم و ضربها فندم على ذلك فخرج وعليه علامات الحزن " إلى رعاياه منكسرا غاضبا فسأله احدهم قال له: " إن رأى أمير (الازدي، أخبار الدول المتقطعة. ١٩٩٩م: ج ٢، ص ٣٣٣). المؤمنين أن يخبرنا بالسبب فان كان حيلة أعلمناه بها و إن كان مشورة أشرنا بها " فسكت الخليفة قليلا ثم اخبرهم بما وقع من ضربه زوجته لبابة و إن صدره ضاق لضربها و عيشه تنكد و قال لهم " فقد علمتم موقعها مني و أثرها عندي كلمتني بإذلال و تطاولت على فغضبت و ضربتها " (الجاحظ، رسائل الجاحظ. المحاسن الأعداد، ١٩٩٤، ص ١٥٦). ثم اخذ أصحابه يخففون عليه الأمر التهدا نفسه و ضربوا له الأمثال مما يدل على مكانتها في نفس الخليفة موسى الهادي و لم يذكر للسيدة لبابة (الازدي، أخبار الدول المتقطعة. ١٩٩٩م: ج ٢، ص ٣٣٣). إن كان لها دور في السياسة أو الإدارة في الدولة.

#### ٤-٢-٤. السيدة بوران زوجة الخليفة عبد الله المأمون

السيدة بوران بنت الحسن بن سهل زوجة عبد الله المأمون كانت من أعقل سورة النساء و أجملهن و أكرمهن (المسعودي، مروج الذهب ١٩٧٣م: ج ٤، ص ٣٠)، أحبها المأمون الجمالها و أدبها قبل أن يعرف أنها ابنته و زيره اسمها خديجة و اشتهرت باسم " بوران و الاسم فارسي تركي معناه البرد الشديد يرافقه مطر و ثلج (التونجي، نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة ١٣٩١هـ: ص ٥٨). خطبها المأمون من أبيها و تزوجها سنة ٢٠٢هـ/ ٨١٧م

(٢٧٤) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

وكان عمرها عشرة سنوات (ابن الساعي، الجامع المختصر ١٩٤٥م: ص ٦٧). و دفع مهرها ثلاثين ألف دينار (التونجي، نشوار المحاضرة و أخبار المذاكرة ١٣٩١هـ: ص ٥٨). و أقام لها عرسا من أفخم الأعراس في بغداد حتى أشارت إليه الكثير من الكتب على عظم هذا الحفل الذي أقيم بمناسبة زواجها من الخليفة المأمون.

لقد كان هذا الزواج فيه الكثير من مظاهر البذخ والاستعراض السياسي، كانت جدتها أم الفضل قد نثرت عليها ألف درة في صينية ذهبية فأمر الخليفة المأمون أن تجمع وتوضع في حجر بوران و قال هذه نخلتك (نخلتك: نخله بكسر الحاء بمعنى نخله المرأة، مهرها عن طيب نفس أي لجنتك كذا وكذا من الصداق) فكان زفافها من أعظم ما يكون حيث نثرت الدراهم والدنانير و الاقتطاعات فمن وقعت في يده قطعة أصبح يملك ما بها وهكذا أصبح الحسن بن سهل بعد هذا الزواج من المقربين للخليفة المأمون (ابن الساعي، الجامع المختصر ١٩٤٥م: ص ٦٧). و عاشت مع زوجها الخليفة المأمون في بغداد و خارجها ما يقارب الثمانية سنين إلى أن توفي زوجها المأمون سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م و كانت لها قصور فخمة على شواطئ نهر دجلة و بقيت بوران في بغداد إلى أن توفيت في شهر ربيع الأول سنة ٢٧١هـ/٨٨٤م و لم يذكر لها دور سياسي و إداري في الدولة. (ابن الساعي، الجامع المختصر ١٩٤٥م: ص ٦٧). على برعت في مجال الفن مثل ما يبدع غيرها عن العباسيات في مجال السياسة و الإدارة. (العالمي، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ١٨٩٤م: ص ٣٥١).

٤-١. امهات الخلفاء في حياة الخلفاء و دورهن السياسي

٤-١. الخيزران و أم الخليفة هارون الرشيد

كانت الإسلام طيلة أربع عشرة سنة و ستة أشهر و عشرين يوما الخيزران من مولدات اليمن الجرشيّة و قيل من مولدات الكوفة و سميت الخيزران لرشاققتها، إذ كان العرب يسمون المرأة الهيفاء، ذات القوام الممشوق بالخيزران، و قد ساقها الحظ إلى أن تصبح من أشهر سورة النساء في القصر العباسي، بدأت مكانة الخيزران منذ أن وجدت نفسها جارية في الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ليقدمها إلى ابنه محمد المهدي استحظى المهدي بالخيزران (الجاحظ، رسائل الجاحظ. ١٣٨٤: ص ١٦٩) و قدمها على جميع نساءه فقد ولدت للمهدي خليفتين موسى الهادي عام ١٤٦هـ/٧٦٣م و هارون الرشيد عام ١٤٨هـ/٧٥٦م) اللذان وليا

الخلافة ومقاليد أمور الناس في مرحلة فتوة الدولة العباسي، بلغت الخيزران ذروة الشهرة في عصرها وكانت قد تركت بصمتها أغوار المهدي الذي أغرم بها غراما شديدا فأدرك كثيرون منزلتها عند زوجها المهدي فكانوا يقصدونها لتتوسط لهم كانت الخيزران زوجة المهدي وأم الهادي والرشيد أول امرأة من أمهات الإسلام تستبد بالحكم في عند المهدي لقضاء حوائجهم وكان المهدي يستجيب لطلبها لما لها من منزلة عنده. (جمعة، نساء من التاريخ. ١٤٢٠هـ: صص ٢٣٨-٢٤٠) أصبحت الخيزران سيدة القصر الأولى مع مبايعة ابنها موسى لولاية العهد سنة ١٦٠هـ - ٧٧٦م) وعندما عزم محمد المهدي على أداء فريضة الحج عين ابنه موسى الهادي نائبا عنه في بغداد طيلة غيابه الذي استمر أكثر من ستة أشهر، حيث أصبحت الخيزران خلالها هي التي تدير شؤون الدولة وتابعت الخيزران مخططاتها الرامية إلى إحكام قبضتها نهائيا بمحصر الخلافة في ولديها ولم يبقى أمامها سوى مبايعة هارون الرشيد بولاية العهد بعد شقيقه الهادي، فعين هارون واليا على الجانب الغربي من الدولة العباسية وغاب ثمانية أشهر حقق من خلالها انتصارات متلاحقة فكافأه والده بولاية العهد بعد شقيقه الهادي في رجب ١٦٦هـ/شباط ٧٨٣م) ولقب بهارون الرشيد (الطبري، تاريخ الطبري ١٩٦٧م: ج ١٠، ص ٥٠-٥٣) لم تستمر خلافة موسى الهادي أكثر من سنة واحدة وأربعين يوما ٢٢ محرم ١٦٩هـ - ١٥ ربيع الأول ١٧٠هـ/٤ آب ٧٨٥ - ١٤ أيلول ٧٨٥ م) كان خلال فترة خلافته العداء مستحكما بينه وبين أمه ذلك أن الخيزران كانت لها الكلمة النافذة في عهد أبيه موسى المهدي فكانت هي الأمرة الناهية، فلما ولي الهادي الخلافة كان شديد الغيرة على سورة النساء، كره ذلك ونهى أمه عن التدخل في أمور السلطة (ابن الطقطقي، ١٤١٨هـ: من ١٧٢) لقد كان من الصعب على الخيزران أن تغير عاداتها السابقة في التسلط ولم يشأ الهادي بدوره، مطلع عهده أن يثير غضبها بإيقافها عن حدها كان يكتفي بالقول لها" ما للنساء والتدخل بأمر الرجال"، (الطبري، تاريخ الطبري ١٩٦٧م: ج ١٠، ص ٩٩) شعر الخليفة موسى الهادي بأنه مهدد بطموحات أمه الخيزران وكان يغار من شقيقه هارون الرشيد المحبوب من مختلف طبقات المجتمع العباسي وكان موضع إعجاب وتقدير لشجاعته في الحروب (ابن الأثير، الكامل في التاريخ. ١٩٩٧م: ج ٥، ص ٧٩) تدخل كذلك خالد البرمكي في علاقة الخيزران بابنها الهادي وعرف كيف يزيد من الكراهية بين الخليفة الهادي وأمه ما جعل كل منهما يكيد بالآخر، ويبدو من موقف يحيى خالد البرمكي وطاعة هارون الرشيد وأمه الخيزران له أنه يتصرف تصرف الوصي عليهما، (الجومرد، ١٤٢٣هـ: ص ١٠٣)

وعندما شعرت الخيزران بأن الهادي قد يتخلص من هارون إن لم يمثل لأمره وقفت قبالتها تدافع عن ابنها هارون، (السيوطي، تاريخ الخلفاء ١٤١٩هـ: ص ٢٨٩) شعر الهادي بدور يحيى بن خالد البرمكي في التدخل بينه وبين شقيقه هارون فأمر بسجنه في الوقت الذي كان فيه يحيى قد دبر بإحكام المؤامرة بقتل الهادي وعرض نفسه للخطر في سبيل خلافة هارون الرشيد لذلك استدعت الخيزران ابنها هارون وأخبرته بما جرى فقصد الهادي في القصر الأبيض وسجن بدور اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ه يبدو أن هارون الرشيد لم يكن على علم بالمؤامرة التي دبرها يحيى بن خالد البرمكي (يحيى خالد بن برمك كان من أنبل الناس وأعفهم جعله الخليفة المهدي موديا لابنه هارون فلما تولى هارون الخلافة استوزرد اعترافا بفضله توفي في ٨٠٥/١٩٠م، أنظر: ابن خلكان، وفيات أعيان. ١٩٠٠م: ج ٦، من ٢١٩) الذي كان قابعا في سجنه وهو مطمئن البال لنجاح المتآمرة فقد اغتيل الهادي في يوم الخميس (١٥ ربيع الأول ١٧٠هـ/ ١٤ أيلول ٧٨٦م) (المسعودي، مروج الذهب ١٩٧٣م: ج ٣، ص ١٩٣) ولم تعلن وفاته إلا بعد ثلاثة أيام جرى خلالها إرسال الكتب باسم هارون الرشيد إلى العمال في الأقطار يخبرهم فيها بموت شقيقه الهادي ويطلب منهم أخذ البيع من الناس له. كان اغتيال الهادي خنقا من قبل جوار الخيزران (الطبري، تاريخ الطبري ١٩٦٧م: ج ١٠، ص ٣٥١) وذلك خوفا من الخيزران على ابنها الأصغر من القتل وخوفا كذلك على شل نفوذها وسلطانها إلا أن مدير المؤامرة الرئيسي هو يحيى بن خالد البرمكي الذي يطمع هو الآخر في النفوذ والسلطة عند توليه هارون للخلافة تقلد خالد البرمكي منصب الوزراء من الخليفة هارون الرشيد الذي قلده أيضا " لقب الأمير فكان يحيى أول من لقب أميراً من الوزراء الفرس في الدولة العباسية عرف كيف يشجع خالد البرمكي مطالب الخيزران وتلبية حاجياتها حتى عظمت ثروتها حيث كان الرشيد تاركا أمر الدولة بين يدي وزيره وإشراف أمه واستشارتها هكذا اجتمعت مصالح الخيزران مع غايات الوزير خالد وجد كل منهما في الآخر خير عون وسند لنجاحه كل هذه الجوانب توضح الدور السياسي الذي لعبته الخيزران في الدولة العباسية منذ عهد خلافة المهدي وعهد ابنها موسى الهادي مما يدل على المكانة التي تمتعت بها السيدة خيزران في عهد الدولة العباسية إلى أن توفيت في خلافة ابنها هارون الرشيد سنة ١٧٣هـ/ ٧٨٩م الذي قام بمراسم الدفن ودفنت بمقابر الرصافة واشتهرت هذه المقابر بمقبرة الخيزران. (خطيب عمري، الروضة الفيحاء ٢٠٠٠م: ص ١٦٧)

٤-١-٢. السيدة شجاع أم المتوكل على الله

السيدة شجاع (شجاع: أم الخليفة المتوكل على الله وهي جارية الخليفة المعتصم العباسي في الأصل تركية خوارزمية ومعنى اسمها في اللغة العربية هي الحية الشديدة الحريقة، أنظر: المسعودي، مروج الذهب ١٩٧٣م: ج ٥، ص ٥) جارية مملوكية مثل أكثر أمهات الخلفاء العباسيين جلبت رقيقاً وباعها النخاسون في أسواق بغداد فاشتراها المعتصم بالله، فولدت له المتوكل على الله، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٤١٧هـ: ج ٧، ص ١٦٦) وكان المعتصم جارية غير شجاع تدعى قراطيس (قراطيس: جارية الخليفة المعتصم بالله أنجبت له ولد وهو الخليفة الواثق بالله أنظر: البغدادي، ١٤١٧هـ: ج ١٤، ص ١٥) أنجبت له ولدا يدعى أبي جعفر وهو الخليفة الملقب بالواثق بالله ومما سبب الخلاف والنزاع بين الخلفاء ذلك الاختلاف بين جنسيات أمهاتهم مما أدى إلى نشوب الكثير من الخلافات بين الإخوة الواثق بالله وأخيه المتوكل على الله بسبب العداة بين أمهاتهم فكان الواثق يسخر من اسم شجاع أم المتوكل الذي يعني الحية (الكردي، دور سورة النساء في الخلافة العباسية ٢٠٠٤م: ص ٨٠) وفي تلك الفترة شهدت الدولة العباسية ضعفاً وذلك الضعف انعكس على حياة المرأة في الدولة ولكن أم المتوكل كانت أحسن حالاً لأنها لم تتدخل في الأمور السياسية في الدولة وفي سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م خرجت السيدة شجاع إلى الحج إلى بيت الله الحرام، (ابن الأثير، الكامل في التاريخ. ١٩٩٧م: ج ٦، ص ٧٢) فخرج المتوكل معها من سامراء ليودعها وكان بصحبته حفيدها محمد ابن المتوكل وهو الخليفة المنتصر بالله وانقطعت الماء من عين الشاش (عين الشاش: وهي عين تجري منها الماء في جبال الطائف حتى تصل عرفات ومنها تصل إلى مكة أنظر: الطبري، تاريخ الطبري ١٩٦٧م: ج ٥، ص ٢٧٣) وأصاب الناس العطش بلغ ثمن القربة الواحدة، (ثمانين درهماً (ابن الزبير، ١٩٨٤م: ص ٣٢) فبعثت السيدة شجاع من أصلحها وأصلح قناتها وأنفقت في ذلك كل مالها مما يدل على أعمالها الخيرية ولهذا فقد كانت أكثر الناس كرماً وسخاءً وكانت توزع أموالاً على الناس حتى من العامة (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٩٣٥: ج ٢، ص ٣٨٧) وكان لها كثير من الأملاك والقرى ومن ذلك قرية بناحية واسط إن أخبار هذه السيدة قليلة فالتواريخ لم تفصل سيرتها، توفيت السيدة شجاع بسامراء وكانت وفاتها قبل قتل ابنها المتوكل على الله بستة أشهر وصلى عليها حفيدها المنتصر بالله ودفنت هناك عند المسجد

(٢٧٨) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

الجامع في المتوكله وكانت تركتها من الدنانير خمسة ملايين وخمسين ألف دينار ومن الجواهر ما قيمته مليون دينار. (المسعودي، مروج الذهب ١٩٧٣م: ج ٣، ص ٣٥)

٤-١-٣. السيدة قبيحة أم الخليفة المعتز بالله

السيدة قبيحة جارية الخليفة المتوكل على الله جعفر وهي أم ولده المعتز بالله محمد، وكان المتوكل سماها قبيحة لفرط حسنها وجمالها واعتدالها وسماها بهذا الاسم كما يسمى العبد الأسود كافورا والأمة السوداء فضة، (العمرى، الروضة الفيحاء ١٩٦٦م: ص ٣٤٨) تعد قبيحة أول امرأة في البلاط العباسي تؤدي دورا سياسيا مهما كانت من سورة النساء اللائي تتدخلن في بعض أمور الدولة فهي كغيرها من نساء الخلفاء اللائي سعين لفرض نفوذهن في الدولة نجحت قبيحة في جعل زوجها المتوكل يبايع ابنها المعز بولاية العهد (الطبري، تاريخ الطبري ١٩٦٧م: ج ٩، صص ٢٢٢-٢٢٣) بعد أن كان ابنه الآخر المنتصر على غيره من أبنائه لذلك شب الخلاف بين المتوكل وابنه المنتصر، حيث استغل القادة الأتراك هذا الخلاف بعد محاولة المتوكل الوقوف في وجه نفوذه وبناء حاضرة جديدة "متوكلية" ليقص نفوذ الأتراك في سامراء وشارك المنتصر في المؤامرة التي أعدها الأتراك لقتل أبيه ليلة الأربعاء ٤ شوال ٢٤٧هـ - ١١ كانون الأول ٨٦١م) وبويع المنتصر بالله بالخلافة لم يحكم المنتصر بالله سوى ستة أشهر وندم على مشاركته في مؤامرة قتل والده المتوكل، فعزم من ٢٤٨هـ - ٨٦٢م ليتولى التخلص من نفوذ الأتراك الذين أسرعوا وتخلصوا منه بدس السم له فتوفي سنة الخلافة المستعين بالله طيلة ثلاثة أعوام وثمانية أشهر وعشرين يوما وتم خلعه في ٤ محرم ٢٥٢هـ - ٢٥ كانون الثاني ٨٦٦م) فنجحت قبيحة في جعل ابنها المعتز بالله خليفة بعده وعين أخيه إسماعيل وليا للعهد (الطبري، تاريخ الطبري ١٩٦٧م: ج ٩، ص ٣٦) فاستمرت خلافة المعتز ثلاثة أعوام وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما أصبحت خلالها أمه قبيحة من أغنى السيدات تحكمت قبيحة بأمور الدولة في عهد ابنها المعتز بالله الذي أخذت تحرضه على الأتراك انتقاما لمقتل والده المتوكل (ابن خلكان، وفيات أعيان. ١٩٠٠م: ج ١، صص ١٧٨-١٧٩) ولكن معتز لم يستطع مواجهة الأتراك الذين طالبوا بالمال فعجز عن الدفع رغم أن أمه قبيحة بحوزتها الموال والجواهر فلم تمده بالمال واختفت بعد مقتل ابنها على يد الأتراك ٢٥٥هـ - ٨٦٩م) وقيل أنها توجهت إلى مكة المكرمة (اليقوبي، تاريخ اليقوبي ١٩٩٥م: ج ٢، ص ٥٠٥) ثم عادت إلى

دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري ..... (٢٧٩)

سامراء حتى توفت بها في شهر ربيع الأول ٢٦٤هـ - ٨٧٧م، في خلافة المعتضد على الله ودفنت هناك. (ابن الأثير، الكامل في التاريخ. ١٩٩٧م: ج ٦، ص ٣٧).

#### ٥. مشاركة المرأة في الشؤون الاجتماعية

"ان الفعل الاجتماعي وهو الفعل الذي يقع بمحضر الآخرين يختلف عن الفعل الفردي باعتبار عدة يجب على الإنسان من المنطلق العقلاني والحكيم الانتباه اليها وهي اعتبارات ملحوظة في التشريعات الفطرية و الدينية الملائمة". اولاً: ان لا يقصر الإنسان النظر في ممارسته الاجتماعية إلى نواياه بل ينبغي ان ينظر إلى الدلالات الطبيعية والعرفية والاجتماعية لتلك الممارسات". ثانياً: ان يلتفت الإنسان في ممارسته الفعل الاجتماعي إلى الآثار التربوية للعمل على المجتمع بما يوجهه من الاحتذاء به و البناء على مشروعيته و ذلك لأن من طبيعة الإنسان ان يتأثر ويتخذى بما يفعله الآخر. ثالثاً: ان لا يقصر الإنسان نظره في الفعل الذي يصدر منه بمحضر الآخرين بنظرة شخصية بل ينظر اليه كحدث اجتماعي له استباعات اجتماعية دخيلة في اعتبار الفعل حكيماً ومقبولاً اولاً". (السيستاني، رسالة المرأة في الحياة ١٤٤٠هـ: ص ٦٩-٧٤).

"ان المرأة إلى جانب الرجل إحدى الطاقتين الاجتماعيتين التي تبني المجتمع و تمشي به إلى الامام؛ فمن الطبيعي ان حظر هذه الطاقة الهائلة أو تحديدها أو اهمالها غير متوقع عند كل ذي عقل". فكيف اذا اخذنا بعين الاعتبار ان المرأة طاقة مختلفة عن طاقة الرجل و لا يتمكن الرجل من القيام ببعض ما تقوم به سورة النساء المتوقف على القابليات التي وهبها الله تعالى للمرأة دون الرجل".

"و على هذا فإن الإسلام لا يريد دفن طاقات المرأة و سلب أي دور لها في المجتمع، بل العكس تماماً فهو يريد أن يفعل طاقات المرأة في الاتجاه الصحيح، لتكون عنصراً فعالاً له دوره الإيجابي و البناء في المجتمع، فالفعالية في المجتمع ليست خاصة بالرجال بل هي تكليف للمؤمنات كما كانت تكليفاً للمؤمنين". فالمرأة إذن ليست عضواً خارج المجتمع أو على هامشه بل هي في قلب المجتمع لها دورها الأساسي و الفعال. ان سورة النساء المسلمات كن يصلين في المسجد الصلوات الخمس من الفجر إلى العشاء و كن يشاركن في معارك النصر و الهزيمة و كن يشهدن البيعات الكبرى و كن يأمرن بالمعروف و ينهين عن المنكر؛ "كانت المرأة إنساناً مكتمل الحقوق المادية و الادبية و ليست نفاية اجتماعية كما اشاعوا عن الإسلام فصدوا عنه و نفروا منه! (الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة: ص ٣٠-٣١).

"فالمرأة عنصر مؤثر جداً في المجتمع، فإن كانت صالحة تسببت بصالح المجتمع من خلال الأجواء التي ستحكم هذا المجتمع ببركة حجابها و عفتها و التزامها بالحكم الشرعي". فالمرأة المحجبة وجودها و مظهرها دعوة إلى الله سبحانه و تعالى، فهي القادرة على صناعة أجواء المجتمع الصالح بما أولاها الله سبحانه و تعالى"، و إن كانت المرأة فاسدة لا سمح الله فإنها ستسبب بفساد المجتمع و ستعطي طابعاً و أجواءً في المجتمع تساعد بل و تدعو إلى الفساد والانحراف". فدورها حساس جداً، إما نور من الأنوار الإلهية في المجتمع أو سهم من سهام الانحراف و الفساد! و من هنا فالإسلام لا يريد إلغاء المرأة من المجتمع، بل يريد لها و بقوة، ولكن يريد لها نوراً من أنوار الصلاح: الإسلام يرى أن للنساء دوراً حساساً في بناء المجتمع الإسلامي"، لذا فقد ارتقى بالمرأة إلى الحد الذي تستطيع معه أن تستعيد موقعها الإنساني في المجتمع و أن تخرج عن كونها شيئاً حتى تتمكن من خلال ذلك تحمل مسؤولياتها في بنية الحكومة الإسلامية. (الموسوي الخميني، ١٩٧٩م: ص ٢٢) و قد ورد في قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتُ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُنَّ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ٧١)

"من جملة ما يستفاد من هذه الآية المباركة هو أن المرأة غير محظورة للحضور و المشاركة الاجتماعية اللائقة بمنزلتها و مكانتها كالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بشتى أشكاله و هذا هو المطابق للعدالة في حقها" كما علق السيد فضل الله في تفسيره على هذه الآية و الآية التي بعدها أننا نلاحظ في هذا الحديث عن المنافقين و المنافقات، و عن المؤمنين و المؤمنات"، يولي الإسلام اهتماماً بالغاً بالمرأة، سواء في دورها السلبي أو الإيجابي في المجتمع. تعتبر المرأة، مثل الرجل"، مسؤولة عن التأثيرات التي تترتب على سلوكها، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر. إن التصرفات السلبية للمرأة، كالمرأة المنافقة، تؤثر بشكل غير مباشر على مجرى الحياة الاجتماعية، حيث تساهم في نشر الفساد و الابتعاد عن القيم الإسلامية، من خلال التأثير على ما يؤمر به من الخير أو ينهى عنه من الشر"، بالإضافة إلى التقاعس عن أداء الواجبات أو التماذي في الغفلة عن الله. هذا يؤدي إلى استحقاق غضب الله و عقابه. في المقابل، تقوم المرأة المؤمنة"، مثل الرجل المؤمن، بدور إيجابي في المجتمع، من خلال التزامها بالقيم الإسلامية و تعاليم الدين، سواء من خلال ما

تدعو إليه من فعل الخير أو تحذيرها من ارتكاب المعاصي، أو بامثالها لفرائض الدين كالصلاة والزكاة.

"يمكننا أن نستخلص من هذا أن المرأة مدعوة لتحمل مسؤوليتها في مختلف مجالات الحياة، بدءاً من مسؤولياتها الشخصية وصولاً إلى دورها في المجتمع. فالعمل من أجل إقامة العدل والنهي عن المنكر يعكس ضرورة تصحيح الأوضاع الاجتماعية والسياسية، وهذا يعد تأكيداً على مشروعية مشاركة المرأة في الأنشطة السياسية والجهادية". كما أن الإسلام يقر بحق المرأة في المشاركة في بناء المجتمع، "ليس فقط من خلال دورها التقليدي كأم وزوجة"، بل من خلال الانخراط في مجالات أخرى مثل النشاط الاجتماعي والسياسي والعسكري، بما يتوافق مع ما تملكه من قدرات. وفي الوقت الذي يُعترف فيه بأهمية الدور التقليدي الذي تقوم به المرأة داخل الأسرة، فإن هذا لا يجب أن يكون مقصوراً عليها فقط، بل يجب على المجتمع الاستفادة من كافة طاقاتها في مختلف القطاعات". (فضل الله، من وحي القرآن ١٤١٩هـ: ج ١١، ص ١٦٣).

"كما يذكر القرآن الكريم ثلاث نساء كأمثلة و هن اللواتي حفظن موسى من القتل و قمن بتربيته و كانت كل مسألة تربية موسى الكليم بعهدة اولئك سورة النساء الثلاث أم موسى و اخت موسى و امرأة فرعون فقد قامت تلك سورة النساء الثلاث بمكافحة الوضع السياسي في ذلك الوقت "حتى كبر هذا الرجل قال الله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾، (سورة القصص: ٧) "عندما القت ام موسى ابنها في البحر بأمر الله قالت لأخت موسى بأن تتابع هذا الصندوق" ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِهِ فَبِصْرَتٍ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُدًى يَشْعُرُونَ﴾ (سورة القصص: ١١) من ناحية اخرى ﴿وَقَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنًا بِئِذَا يَأْتِيهَا الْكُفْرَانُ أَثْقَلَ وَلَا تَسْمَعُ﴾ (سورة القصص: ٩) "من ناحية اخرى هيأت هذه سورة النساء الثلاث الارضية لنضج و تربية موسى حتى طوى بساط فرعون". (الجوادى الأملي، جمال المرأة و جلالها، ١٩٩٤م: ص ١٢٩-١٣٠)

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَرْتُوا سِوَةَ النِّسَاءِ كَرَاهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ (سورة النساء: ١٩) "حيث يرى الشيخ الجوادى الأملي، جمال المرأة و جلالها. ان المعاشرة بالمعروف الذي يأمر بها القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة لا تخص المسائل العائلية فقط بل

(٢٨٢) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

يشمل تعيين مناصب للنساء مثلاً و حضورهن في المجتمع و ميدان السياسة و مجال الطب و الثقافة و التدريس "فالمقصود من المعروف هو المعترف به رسمياً عند العقل و عند صاحب الشريعة كما ان ما لا يعترف به العقل و الدين فهو نكرة و منكر فمثلاً لا يمكن ان يقال ان المرأة لا تستطيع ان تتخصص في العلوم التجريبية و الإنسانية و امثالها... فحضور المرأة في الساحة حضور دائم و الحياة الاجتماعية للمرأة تستطيع اداء دور اكثر تأثيراً مما يقوم به الرجل احياناً مثل الجهاد و الدفاع الذي يكون موقفاً". (الجوادى الآملى، جمال المرأة و جلالها. ١٩٩٤م: ص ٣٤٧-٣٤٨)

"في الغرب، تعرضت المرأة للظلم من قبل بعض الأفراد، حيث تم تقليص حقوقها و الحرمان منها، رغم أنها حصلت على العديد من الحقوق التي منحها الإسلام، مثل الحق في التعليم و العمل و التعبير عن الرأي و المشاركة في الشورى"، إلى جانب حقوق أخرى كثيرة كفلها لها الدين. و بذلك، "أصبحت المرأة ضحية بين طرفين متناقضين؛ أحدهما بالغ في تقديرها، و الآخر أهمل حقوقها. فالوضع الذي وصلت إليه المرأة في الدول المتقدمة لا يعكس قيمتها و مكانتها التي أراد الله لها أن تكون عفيفة، محترمة، و حرة". بدلاً من ذلك، استغلّت في أغراض دعائية رخيصة و عروض مخزية، حيث تم استخدامها في تجارة "الرقيق الأبيض"، و تم تصويرها على علب السجائر و المأكولات. بل وصل الحال إلى استغلال صورتها في الإعلانات التجارية و وسائل الإعلام المختلفة بشكل مهين. (الحسيني الشيرازي، المرأة في المجتمع المعاصر ٢٠٠٥م: ص ٤٠-٤٣)

"و كل هذه المصائب التي انزلها الغرب في حق المرأة تحت هتافات و شعارات جميلة الظاهر مثل الحرية و المساواة و الدفاع عن العدالة و احياء حق المرأة في مقابل الرجل!" ولكن بما انها و صفة إنسانية غير مدروسة، ذهبت المرأة ضحية هذه البرمجة و اصبحت شبه آلة بيد الرجال فصارت تباع و تشتري لهدف الجنس و غيره!

"فالمرأة لها الحق في المشاركة في الشؤون الاجتماعية و هذا هو المطابق للعدالة في حقها و لا يوجد منع و حظر في القرآن الكريم في هذا الجانب الا انه يجب ان تراعى كرامتها و تؤخذ قدراتها و أحاسيسها بعين الاعتبار في تحمل المسؤوليات في مشاركتها الاجتماعية هذه و هذا هو المطابق للعدالة في حقها.

## ٦. الخاتمة:-

١. كانت المرأة في تاريخ ما قبل الإسلام بشكل عام مهمشه وليس لها أي حقوق، فكان يحق للرجل أن يبيع ابنته إذا أجمت في حقه وقد أهمل التشريع السومري أي حقوق للمرأة، ولم يعيرها أي اهتمام، فلم يكن لها حرية شخصية حيث لم يكن يؤخذ رأيها بعين الاعتبار.

٢. لقد رفع الإسلام من مكانة المرأة بصورة عامة وكانت نظرتة إليها إنسانية وإن حقوق المرأة و المساواة التي تتمتع بها المرأة المسلمة لم تتمتع بها امرأة قط، فالمرأة في التصور الإسلامي شقيقة الرجل ومساوية له من حيث ابتداء الخلق، حيث يقر القرآن الكريم أن المرأة خلقت من نفس الرجل.

٣. لم يكن الدور السياسي والثقافي الذي لعبته المرأة في الحضارة الإسلامية من الضالة بحيث يقف ازاء المهتمون بالدراسات التاريخية ولاسيما التاريخ الحضاري، موقف عدم الاهتمام واللامبالاة، فقد ظهر من خلال البحث اهمية هذا الدور وحيويته الذي اتسم بصفة الشمولية بحيث لم يتحدد ضمن اطار جالب معين على حساب الجوانب السياسية والثقافية الأخرى، بل برزت لدينا العديد من سورة النساء الاعلام خلال تلك الفترة لتؤكد المرأة من خلال تلك الأدوار عمق دورها الحضاري في حركة المجتمع الإسلامي.

٤. ارتفعت مكانة المرأة، وعلا شأنها، في ظل الدين الإسلامي، بفضل ما حمله من مبادئ واخلاق ومثل رفيعة للعرب جميعا والتي ضمنت للمرأة من خلالها الكثير من حقوقها وإنسانيتها ورفعت من قيمتها وقدرها في المجتمع العربي الإسلامي، تدل على تقدير المجتمع العربي للمرأة واجلاله لها وكان للمرأة الأم والزوجة والبنت قدسيته ومكانتها في المجتمع الإسلامي.

٥. حظيت المرأة بمكانة متميزة، فكان للبعض منهن حرية التقاضي أمام الخليفة والقاضي، بل تعدى ذلك كله اذ تتمتع بحق النظر في ديوان المظالم أرد خلاقات الناس وشكواهم مثلما حدث للقهرمانه تمل في خلافة المقتدر بالله وهذا ما لم يحدث في أي عصر من المصور ولم تكن لها سابقة في هذا المضمار.

(٢٨٤) ..... دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري

٦. مارست المرأة العباسية العديد من الامور التي تتناسب مع قدراتها ومستواها الثقافي والاجتماعي وهي كانت مسؤولة عن سجن الوزراء والقادة كما عملت فيها الكثير من نساء الخلفاء.

٧. وبرز دور المرأة في مجال الأعمال الخيرية التي لا تخلو من بعد سياسي، كالانفاق على المساجد وفتح المدارس، وحفر الآبار وبناء المصانع والبرك، والكساء اليتمى والمحتاجين.

### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ. علي بن محمد. (١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. بيروت: دار الكتاب العربي.

٢. ابن الساعي، الجامع المختصر علي. (١٩٤٥م). الجامع المختصر، في عنوان التواريخ وعيون السير. بغداد: دار المثنى.

٣. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا. (٥١٤١٨هـ). الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية. المحقق: عبد القادر محمد مايو. بيروت: دار القلم العربي.

٤. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة جمال الدين. (١٩٣٥م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة: دار الكتب.

٥. ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد البرمكي. (١٩٠٠م). وفيات أعيان. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

٦. ابن عبد ربه، أحمد. (١٩٨٣م). العقد الفريد. بيروت: دار الكتب العلمية.

٧. ابن فارس، احمد بن فارس. (١٤٠٤هـ). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. قم: مكتب الاعلام الإسلامي.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

٩. ابن الزبير. احمد بن علي. (١٩٨٤م). الذخائر والتحف. تحقيق: محمد حميد الله. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

١٠. الازدي، أخبار الدول المتقطعة. جمال الدين. (١٩٩٩م). أخبار الدول المتقطعة. الاردن: دار الكندي.

## دور المرأة في المشاركة الاجتماعية والسياسية في القرن الرابع الهجري ..... (٢٨٥)

١١. الازهري، محمد بن احمد. (١٤٢١هـ). تهذيب اللغة. بيروت: دار احياء التراث العربي.
١٢. بنت خليل محسن. فاطمة. (٢٠٠٣م). دور المرأة المسلمة ومكانتها بين الاصاله والمعاصره. بيت لحم: مطبعة النبراس الفنية.
١٣. تنوخي، محسن بن علي. (١٣٩١هـ). نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة. محقق: شالجي، عبود.
١٤. جاحظ، عمرو بن بحر. (١٣٨٤هـ). رسائل الجاحظ. تصحيح وتنظيم: هارون، عبد السلام محمد. القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٥. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (١٤٠٥هـ). التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي، ط١.
١٦. جمعه، احمد خليل. (١٤٢٠هـ). نساء من التاريخ. دمشق: اليمامة.
١٧. جمعية مراكز الامام الخميني الثقافية. (١٩٧٩). المرأة في فكر الإمام الخميني قدس سره. من حديث في جمع من علماء الدين و طلبة العلوم الدينية في قم.
١٨. الجهشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدو. (١٩٩٨م). الوزراء والكتاب. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري. القاهرة: دار السلام.
١٩. الجوادى الأملى، جمال المرأة و جلالها.، عبد الله. (١٩٩٤م). جمال المرأة و جلالها. بيروت: دار الهادي.
٢٠. الحسيني الشيرازي، المرأة في المجتمع المعاصر محمد. (٢٠٠٥م). المرأة في المجتمع المعاصر. كربلاء المقدسة: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر.
٢١. حمود، سوزي. (٢٠١٤م). الدولة العباسية، مراحل تاريخها وحضارتها. بيروت: دار النهضة العربية.
٢٢. الحموي، ثمرات الأوراق. تقي الدين. (٢٠٠٢م). ثمرات الأوراق. القاهرة: مكتبة الجمهورية العربية.
٢٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أحمد. (١٤١٧هـ). تاريخ بغداد. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٤. خطيب عمري، ياسين. (٢٠٠٠م). الروضة الفيحاء في تواريخ سورة النساء. الأردن: الدار العالمية للطباعة والنشر.
٢٥. رضا، أحمد. (١٤٠٩هـ). معجم متن اللغة. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٦. الزحيلي، وهبة. (١٤١١هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر.
٢٧. السيستاني، رسالة المرأة في الحياة محمد باقر. (١٤٤٠هـ). رسالة المرأة في الحياة (محاضرة القيت على جمع من الطالبات). النجف الاشرف.
٢٨. السيوطي، تاريخ الخلفاء جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٤١٩هـ). تاريخ الخلفاء. القاهرة: مطبعة الفجالة.

٢٩. السيوطي، تاريخ الخلفاء جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (١٤٢٤هـ). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة. القاهرة: مكتبة الآداب.
٣٠. شمس الدين، محمد مهدي. (١٩٩٧م). أهلية المرأة لتولي السلطة. الناشر: بيروت. مؤسسة المنار.
٣١. الطباطبائي، سيد محمد حسين. (٢٠٠٧م). المرأة في الإسلام. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
٣٢. الطبري، تاريخ الطبري محمد بن جرير. (١٩٦٧م). تاريخ الرسل والملوك. القاهرة: دار المعارف.
٣٣. العاملي. فواز. (١٨٩٤م). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
٣٤. الجومرد، عبد اخبار. (١٤٢٣هـ). هارون الرشيدة. بيروت. لبنان: شركة المطبوعات.
٣٥. العمري، موسى. (١٩٦٦م). الروضة الفيحاء في أعلام سورة النساء. بغداد: دار الجمهورية.
٣٦. الغزالي، محمد بن محمد. (دت). قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة. بيروت: دار الشروق.
٣٧. الفراهيدي، خليل بن احمد. (١٤٠٩هـ). كتاب العين. قم: منشورات الهجرة.
٣٨. فضل الله، من وحي القرآن محمد حسين. (١٤١٩هـ). من وحي القرآن. بيروت: دار الملاك.
٣٩. فيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر. (٢٠٠٨م). معجم قاموس المحيط. تحقيق: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد. القاهرة: دار الحديث.
٤٠. الكردي، أمل محي الدين. (٢٠٠٤م). دور سورة النساء في الخلافة العباسية. الأردن: دار اليازودي.
٤١. المدرسي، السيد محمد تقى. (١٣٧٩هـ). المرأة في المجتمع الإسلامي. الكويت: دار الصادق عليه السلام.
٤٢. مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد. (١٤١٤هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر.
٤٣. المسعودي. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. (١٩٧٣م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر.
٤٤. المطهري، مرتضى. (٢٠٠٥م). نظام حقوق المرأة في الإسلام. طهران: دار الكتاب الإسلامي.
٤٥. المكارم الشيرازي، ناصر. (١٤٢١هـ). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
٤٦. المناوي، عبد الرؤوف. (١٤١٠هـ). التوقيف في مهمات التعاريف. القاهرة: عالم الكتب.
٤٧. يعقوبي، تاريخ يعقوبياً احمد. (١٩٩٥م). تاريخ يعقوبي. بيروت: دار صادر للنشر.